

عاش 6/1، يوم الطفل العالمي يوم النضال للحصول على حقوق الأطفال!!

عندما يرى الإنسان الظلم والخروقات التي ترتكب بحق الأطفال في العالم أجمع، يكون من الصعب علينا إيجاد اللغة التي نستطيع فيها تهنئتهم بها! الى أي مدى يعتبر الأطفال هذا اليوم كيومهم؟ ما النسبة المئوية للأطفال الذين يسعدون بهذا اليوم؟

ايها الأطفال الأعمى... ايها المربون، ايها الآباء والأمهات، ايها المدافعون عن حقوق الأطفال... من المقرر أن يكون الأول من حزيران (يوم الطفل العالمي) يوم تشريع حقوق الأطفال وأن يكون يوم إنهاء العنف ضد الأطفال. عندما وقع الكثير من بلدان العالم الإعلان العالمي لحقوق الأطفال، قررت تلك البلدان عدم خرق حقوق الأطفال بل وأن يقوموا بالدفاع عن حقوق الأطفال وتوفير جميع مستلزمات الحياة لهم وأن يتم النظر الى الأطفال بكل احترام وتقدير.

لكن مع مراجعة سريعة لظروف الأطفال المعيشية وحسب الإحصائيات والتقارير، التي تغطي زاوية صغيرة جدا من واقع الأطفال، حتى في البلدان التي قامت بالتوقيع على هذه المعاهدة، نرى الظلم الذي يقع على الأطفال في العالم أجمع. إذا ما نظرنا إليها في العراق الواقع تحت الاحتلال الأمريكي والتحالف، من جهة، والعراق الواقع تحت أيدي الجماعات الإرهابية وعدم سلطة الحكومة العراقية، من الجهة الأخرى، يحترق المرء أن يتحدث عن أي من المعاناة التي يواجهها الطفل في حياته. هل يتحدث عن العشرات من الأطفال الذين يقتلون يوميا ويتم رميهم في ضواحي المدينة، هل يتحدث عن الأطفال الذين يذهبون ضحية الإرهاب والعنف الديني، هل يتحدث عن الأطفال الذين يتم الإعتداء عليهم جنسيا بشكل يومي، هل يتحدث عن الأطفال الذين يتم تزويدهم بالمواد المخدرات، هل يتحدث عن الآلاف من الأطفال الموجودين في السجون تحت إشراف الجنود الأمريكيين والذين يتم إرهابهم بشكل يومي، أو هل يتم الحديث عن الأطفال الذين يتم استغلالهم لأعمال الإرهابية من قبل الإرهابيين مقابل مبالغ زهيدة من المال.

حسب تقرير منظمة العفو الدولية ومنظمة حقوق الإنسان وحسب العديد من الوثائق المقدمة من قبل منظمات أخرى، تتم العديد من التفجيرات والأعمال الانتحارية من قبل أطفال وفتيان تحت سن الثامنة عشرة. غلاء الحالة المعيشية للعائلة والبطالة عملت على زيادة عدد أولئك الذين يهجرون مدارسهم. وأن توجه الأطفال نحو ميادين العمل أصبحت ظاهرة منتشرة، حيث أن 30٪ من الأطفال هم من الأميين.

وفي كوردستان، وبالمقارنة مع مناطق العراق الأخرى، توجد حالة من الأمن والاستقرار. وتحدثت حكومة إقليم كوردستان عن تحسين ظروف الناس المعيشية وتحدثت عن الحريات وحقوق الإنسان. لماذا الفساد الإداري والافتقار الى الخدمات متفشي بين المسؤولين، الذين نسوا كل شيء عن الأطفال وحياتهم. لماذا تتزايد عدد الحوادث ومحاولات قتل الأطفال والنسوة في هذا الإقليم، والتي لا يمر يوم لانسمع فيها في وسائل الإعلام عن محاولة لقتل نساء أو أطفال؟ في الحقيقة، نادرا ما نسمع في وسائل مثلها لما يحدث في منطقة كوردستان ضد الأطفال والنساء في العالم أجمع، ويظهر هذا أن وضع الأطفال تتجه نحو الأسوأ، بالإضافة الى الافتقار الى القوانين للدفاع عن حقوق الأطفال وعدم توفر مستلزمات الحياة والمدارس وأن العنف هو الخطر الأكبر الذي يصارعها الأطفال بشكل يومي.

حسب تقرير منظمة حقوق الإنسان، فإن دولة إيران الإسلامية وفي ظل دولة العمائم، أصبحت إيران في مقدمة دول العالم فيما يخص إعدام وفقه عيون الأطفال تحت سن الثامنة عشرة وقصاصهم. وفي كثير من الأوقات يمضي الأطفال الذين هم من دون الخامسة عشرة من العمر حياتهم في السجون حتى يكبرون وحينها يتم إعدامهم أو فقه عيونهم. (محمد رضا موسوي شيرازي وسعيد قنبر زاهي) كان في سن السادسة عشر والسابعة عشر من العمر عندما ارتكبوا جرما. وقد تم حبسهم لمدة أربعة أعوام دون أن يتم مقابلتهم من قبل ذويهم. وقد تم إعدامهم في 22 نيسان و27 أيار. في دولة أفغانستان المهتمة من قبل إرهابي تنظيم القاعدة وطالبان، من جهة، ومن قبل حكومة كارزاي والأمريكان، من جهة أخرى، بالإضافة الى وجود نفس قوانين الحكومة الإسلامية في إيران، وبالإضافة الى تجيب الأطفال البنات، فإنه لا يوجد أي حديث عن حقوق الأطفال.

في ظل حكم شيوخ العشائر في السعودية وفي ظل حكم الذكور، فإن القصاص والرجم هي أبسط العقوبات التي يوجهها الأطفال والنسوة. في دولة سوريا وفي ظل حكم القبيلة فإن تشغيل الأطفال والتجارة بأجسادهم الرقيقة للأغراض الجنسية في ملاهي العاصمة دمشق، هي أحد الظواهر البارزة للعيان، بالإضافة الى تشغيل الأطفال وممارسة العنف ضدهم. وحسب نفس التقرير، فإن في المغرب ومصر والعديد من البلدان العربية، تكون نسبة كبيرة من الجرائم التي يتم إحالتها إلى المحاكم، والتي تصل الى 70% - 80% من مجموع الجرائم، هي جرائم ترتكب ضد الأطفال. ويكون البعض منها ضد الأطفال القاصرين. تشغيل الأطفال في البنغلادش والهند، وحتى في شركة (سوني أريكسون) السويدية في تلك البلدان، وممارسة اللواط والعنف ضد الأطفال في الولايات المتحدة، التي تعتبر مركز الديمقراطية، وفي سائر دول العالم، وتسليح الأطفال وقتلهم في دولة سريلانكا واثيوبيا والصومال والعديد من الدول الأفريقية، كلها تشكل جزء صغير جدا من حياة الأطفال التي نراها يوميا عن طريق وسائل الإعلام، ناهيك عما يحدث بين جدران البيوت وخلف الأبواب الموصدة من دون أن يسمع عنها أي شخص.

أيها الأحرار...

إن هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الأطفال تخلق كارثة كبيرة في المجتمع. إن تقدم المجتمع مرتبط بالأطفال وإن موهبة الأطفال تخلق مجتمع متقدم علميا. في حين أن التربية على العنف يخلق مجتمعا عنيفا تحكمها المافيا، ناهيك أن بعض من أولئك الأطفال يصبحون ضحايا لتلك الظروف الغير إنسانية. وفي نفس الوقت، الإفتقار الى قانون للدفاع عن حقوق الأطفال في المجتمع والإفتقار الى المعلومات الضرورية من الناحية الإنسانية فيما يخص الأطفال وحقوقهم، وتغلب الفكر الرجعي والثقافة المتخلفة، كلها تطلق العنان للكبار لكي يرتكبوا الجرائم بحق الأطفال. دعونا جميعا نقف في وجه تلك الجرائم والظلم المرتكب ضد الأطفال في سبيل الوصول الى تربية آمنة وهادئة وتوفير مستلزمات العيش للأطفال في المدارس وفي الوسط العائلي وفي المجتمع في سبيل مستقبل زاهر للأطفال ومجتمعنا. لذا يجب علينا في هذا اليوم أن نكسر جميع طاقاتنا وجهودنا في سبيل تشريع وترسيخ حقوق الأطفال.

يعيش يوم الأول من حزيران، يوم تشريع حقوق الأطفال وتحقيق المطالب وإنهاء المناسي.

مركز الدفاع عن حقوق الأطفال

2008/5/31

www.santarimnalan.com